جمال حمزة البغدادي

اعداد
يعقوب اسماعيل

تراه وهو يمثل فتحس ان لديه طاقة كبيرة تمكنه من اداء ادوار كثيرة في المسرح . وتحس وانت تراه يستعد على دور "الملك في مسرحية "لعبة الحب والثورة" بقدراته الصوتية والجسمية التي تساعده على اداء دور كهذا .

وعندما تجلس "جمال" الى شخص يعتبره صديقا يشعر الجالس اليه بمقدار الطيبة والبساطة . والاحساس العاطفي الشديد في نفس هذا الانسان الذي عانى وقاسى الكثير من ظروفه الاجتماعية القاسية

وعندما ينسى جمال نفسه ، ويتحدث بصدق ليروى او يتذكر تلك المشاهد القاسية من حياته ، يتذكر خروجه من المدرسة بسبب من الاوضاع الاقتصادية السيئة ليساعد في اعالة اسرته (هو الان يعمل على اكمال دراسته الاكاديمية عن طريق الدراسة الخاصة) ، ويتذكر "جمال" وفاة والدته بسبب المرض ، وزواج ابيه بعدها ، والمعاملة القاسية التي لقيها من امراة ابيه والتي لا يزال يلقاها اخوته الصغار . (كم هو صعب ان ترى دمعة من عين انسان بلغ الواحدة والعشرين عاما) ويتذكر ايضا حياة الوحدة التي يعيشها الان في غرفة ضيقة ومعزلة بعيدا عن الجو العائلي .

وتمر سحب الذكريات المرة ، ليبدأ جمال ويحدثني عن حياته المسرحية وعن حبه للمسرح .

فجمال عامل نشيط في المسرح فقد اشترك في اربع مسرحيات في مدة لا تتجاوز العام وهي :

× مسرحية "السد" لسرية رام الله الاولى .

× مسرحية "مغامرة راس المملوك جابر" لسرية رام الله الاولى .

× مسرحية "احدمني وانا سيدك لفرقة النجوم للفنون المسرحية وقد عرضت (٥٣) عرضا .

× مسرحية "المنحرفون" لمعهد الفنون الجميلة برام الله .

× حاليا يقوم جمال بالاستعداد على دور رئيسي في مسرحية "لعبة الحب والثورة" للكاتب رياض عصمت حيث يقوم بدور "الملك" ، وستعرض المسرحية في اواخر تشرين

— يقول جمال : استفدت كثيرا من تجربتي المسرحية خلال هذا العام ، فقد عرضت على مسارح كثيره ، وامام جمهور معظم المناطق في البلاد .

— اما عن هوية جمال المسرحية فهو عضو في فرقة النجوم برام الله منذ اعادة نشاطها في العام الماضي .

— يمارس جمال ايضا العزف على الجيتار وهو من العاملين بالفرقة الموسيقية التابعة لفرقة النجوم وقد شارك في مهرجان العمل التطوعي الرابع في الناصرة وذلك من خلال الفرقة .

— وعن علاقته بالمسرح يقول جمال علاقتي بالمسرح هي علاقة عضوية وانا مستعد للتضحية من اجله . .

— احب كثيرا المسرح الكلاسيكي القديم بروعته ، ويهمني المضمون بشكل اساسي ، كذلك احب المسرح الكوميدي الهادف .

— احب ان اعمل دور الاب التقليدي القاسي . .

— وعن وضع المسرح المحلي يقول جمال .

المسرح حاليا لا يغطي كافة القضايا ، وهو ضعيف من ناحية مسرحية .. ومن الملاحظ عدم استمرارية الفرق المسرحية ، ولكن بالنسبة لظروف الفرق المسرحية وظروف العمل المسرحي فهو يعمل المستطاع ويحاول ان يقدم بشكل جيد والعمل الجاد من قبل جميع الفرق المسرحية من شانه ان يساهم في خلق مسرح فلسطيني .

ينقصنا الممثل المسرحي الواعي والملتزم والمثقف مسرحيا حيث ان هذه الصفات هي ضرورية لاي ممثل كذلك الظروف لا تساعد على التفرغ للعمل المسرحي .

— نعاني حقا من مشكلة المراة في المسرح ولعلها من اهم المشاكل التي تواجه كل فرقة مسرحية . مما يدعونا لاحترام اى ممثلة تعمل بالمسرح وذلك لانها حتما تضحي

— تنقصنا كثيرا الكتب المسرحية

— اتمنى ان يساعدنا الجمهور على تطوير المسرح ولكن للاسف ينقص الوعي تجاه المسرح وفكرة كثير من الناس ومفهومهم عن المسرح مغلوطة جدا .

— مطلوب دعم حقيقي للمسرح من قبل البلديات والمؤسسات المعنية وانا اعتقد انها قادرة على هذا الدعم ولكنها مقصرة في هذا المجال ■

رأي في المسرح المحلي

ان العمل المسرحي في بلادنا يعتبر جزءا لا يتجزأ من النشاطات الاخرى التي تستغل لخدمة القضايا السياسية والحضارية . . .

فمن هنا يأتي دور المسرح والفرق المسرحية العاملة بالذات بالمحافظة على كيان هذا الجزء الذي يعبر عن واقعنا وتراثنا داعيا للتغير والتثقيف . . . .

من هذا المنطلق ومن مبدا المحافظة على العمل الجماعي توصلت الفرق المسرحية التي ما زالت على علاقة وطيدة بالجمهور الى وضع بديل للمشاكل باقامة تجمع مسرحي مبني على اسس متينة من الوحدة والتفاهم ، والتضامن للارتقاء بالمسرح المحلي على الصعيد الفكري والفني بمستويات تتماشى مع تطور ونمو المسارح العالمية للتحضرة والعربية المتطورة ان التقاء الفرق جنبا الى جنب للتنسيق فيما بينها والتخطيط بنية صادقة للمستقبل انطلاقا من مبدأ واضح رافضا كافة المهاترات الكلامية والشعارات الزائفة التي لا تجدي ولا تفيد الا هدم ما تم بناءه بالسنين الماضية قد تكون بادرة جيدة تحذوحذوها باقي الفرق للسير معا لايصال رسالتها من على خشبة المسرح ، بالجهد المتواصل وعرض الاعمال الجيدة التي يرضى عنها الجمهور .

ان بلورة ودعم فكرة التجمع تعتبر بحد ذاتها ثورة ونهضة مسرحية رائدة وهي لا تتم الا باحترام مختلف المبادئ الفكرية التي يحملها اصحابها من باقي الفرق الاخرى .

ان دعوة فرقة الامل الشعبي للعاملين بالمسرح لحضور الاجتماع الذى عقد في مقرها بتاريخ ٨/١٨ كان له الاثر الكبير في الوصول لنتائج تعمل على حل اغلبية القضايا التي ما زال يعانيها مسرحنا الفلسطيني . فكانت فكرة التجمع الوجه الثاني الذى يقف وكسلاح ذو حد ماضي امام كل الامراض والمعوقات التي تؤثر على سير العمل .

فلماذا لا يكون هناك تجمع قائم يمهد الطريق ويساعد كل فرقة ناشئة هي بحاجة لمن يرعاها ويرشدها للطريق الصواب خوفا من ان تموت من البداية او تنزلق في مطبات من الصراعات المليئة بالتناقضات السلبية التي لا نهاية لها .

ان الارشاد والوعي الثقافي والفكرى لدى اعضاء التجمع نتيجة للممارسة والدراسة العلمية قد يفيد الى حد بعيد حيث يساعد ذلك على تلاشي الاخطاء السابقة والتفاف الجماهير بكل ثقة ونية صادقة حول التجمع . وكي يتحقق هذا الالتفاف على التجمع ان يبادر بتقديم عمل فني ذو مضمون جيد ليثبت نيته الصادقة بالعمل الفعلي

ان الدعوة ستبقى مفتوحة للفرق صاحبة التجربة والفرق الناشئة وامام كل مخلص يهتم بهذا المجال والذى يعي رسالة المسرح الوطنية للانضمام مع الاخرين .

فأى لقاء جماعي لخدمة اى قضية كانت يكون لها رد فعل جماهيرى اقوى كتعبير حقيقي عن تأييدهم الفعلي لهذا العمل او داك .

فالي الامام ايتها الفرق ولتكن الدعوة مخلصة لصالح الهدف العام وليكن العطاء سخيا متطلعين للمستقبل بوعي الشباب المتفهم لحقيقة الوضع الراهن وما يترتب علينا من واجب لاخذ الموقع الصحيح والمساهمة بالقدر الكافي في الحقل الذى نعمل فيه ■

حاتم الدجاني

الحوار

DIALOGUE

التساؤل السقراطية — التي تبناها افلاطون — تثير موضوعات تأملية فلسفية .

وتختلف طريقة ارسطو في الحوار عن طريقة افلاطون بانها تعليمية محضة ولا تبدو عليها روح التمثيلية كثيرا . ولا بد ان نشير الى ان اليونانيين استعملوا الحوار لغرض تعليمي ولذلك جردوه مما خصوا به المسرحية والحوار المسرحي .

وكانت طريقة لوشيان في الحوار تهدف الى السخرية والاضحاك ، وتعتمد على البلاغة وفنونها ، ولذلك ظلت قدرته على التفنن بالحديث من اهم الركائز التي اعتمد عليها بحواره الذى اعتبره النقاد مثالا يحتذى ، وهيا له مكانة بين المشاهير من ذوى الاساليب المعروفة في الحوار .

ولعل اهم ما اسداه لوشيان للحوار هو استخدامه اياه في الملهاة وفي الموضوعات ذات الجو المرح ، وبهذا يعتبر مبدع عهد جديد في تاريخ الحوار .

ولكن لاندور استطاع ان يبدع طريقة اخرى اذ اعتمد على ابراز بطله المحاور واظهار شخصيته ولم يكتف بالنقاش والتحاور المالوف . فكان الاسلوب قريبا مما نعرفه في المسرحية وان لم يصل الى ذلك . وكان حاذقا بتنويع حوار شخصياته وجعله واقعيا رقيقا لا يوغل في التفاصيل ولكنه يعرض الحقائق بلياقة وحسن تصرف ، ولذلك ظل يعتبر حتى اليوم اماما من ائمة الحوار ، وممن مهدوا الطريق للحوار الحديث في شكله الفني واسلوبه المعاصر ■

جدية العمل الجماعي في ... "حفلة ارتجال من اجل العمال"

معايشة .. حياتية .. مشاركه عمل جماعي .. هذه هي السمات التي امتاز بها العمل الاخير لفرقة المسرح الفلسطيني "حفلة ارتجال من اجل العمال" ، فالعمل تجسيد لنضالات الطبقة العاملة ، تجسيد لنضال عمال شركة كهرباء القدس ممثلين بنقابتهم ، تجسيد لنضال عمال فندق السان جورج في سعيهم الجاد المصر لتحسين اوضاعهم وكسر طوق استغلال صاحب الفندق لهم .

والمسرحية لم تتعرض للنضالات الاخيرة بشكل تحديدى ، بل بشكل نمطي يصور النضال العمالي النقابي في كل مكان من امكنة الاستغلال في العالم ، لتستمد المسرحية انسانيتها بدعوة لمقاومة الاستغلال في كل مكان .

والمسرحية سردا وباختصار ، هي نضال عمال احد المصانع لتحسين اوضاعهم المعيشية ، ويترجم هذا النضال باربعة مطالب زيادة الاجور ، تخفيض ساعات العمل ، تامين صحي واستبدال الالة التي قتلت اثنين من العمال خلال فترة وجيزة ، فتتجمع روح العمال في شخص العامل سليم الذى يوكل اليه امر مفاوضة صاحب العمل لثقة العمال بصدق انتمائه وحبهم له ، فيكون خطا العمال بالاعتماد على فرد .

وتاتي احداث المسرحية متتابعة سريعة متلاحقة لتؤكد عبث الاعتماد على فرد ، فالفرد يبقى ضعيفا امام التهديدات والمغريات فلا ينجح العمال في اخذ مطالبهم الا باعتمادهم على الجماعة وعلى القيادة الجماعية .. القيادة النقابية .. وهذا بعد نضالي انساني .

لقد كانت طريقة العرض موفقة جدا ، فقد نجحت في نقل الفكرة الى كل ذهن في الصالة كما ان طريقة العرض خلقت حافزا مشاركا لدى الجمهور ، فوجود المؤلف والمؤلفة والجدل الحي الذى يخوضانه كسر طوق التقليدية واغنى العمل بخصوبة كبيرة رغم انه كان في بعض الاحيان سيئا خاصة عند استباق الاحداث الامر الذى يضعف من عنصر التشويق عدا عن الاستهانة بذكاء المشاهد .

كما ان تصوير الفتاة تصويرا سلبيا امر غير مرض ، فزوجة العامل فتاة مسحوقة طبقيا ، برجوازية تطلعا و "سونيا" صديقة الزوجة هامشية على مستوى الاحداث ، والمفروض من وجهة نظرى ان تصور المسرحية الجانب المشرق للفتاة بالاضافة الى الجانب المظلم ، فالاف العاملات يتعرضن للاستغلال ويناضلن في سبيل واقع افضل ، هذا الامر تجاهلته المسرحية واكتفت بتصوير انماط سيئة للفتاة

وعلى صعيد التمثيل ، فقد كان موفقا بل ان بعض الممثلين استطاعوا الوصول الى الابداع مثل المؤلفة والعامل "سليم" .

ونحو تجربة اشد نضوجا وثورية ونحو نضالات عمالية تلقي بقيود الاستغلال بعيدا ونحو مسرح يجسد هذه التجربة ، معايشا لنضالات طبقتنا العاملة لتحسين اوضاعها اشد على يد فرقة المسرح الفلسطيني السباقة بتصوير ظروفنا الحياتية ■

نضال مصطفى